

الورع في الفتوى

انقلبت الموازين في هذا الزمان والله المستعان: أصبح الطبيب يفتي، والمهندس يفتي، والعامل يفتي، والخادمة تفتي، وكأن هؤلاء وغيرهم ما سمعوا بهذا الأثر مرفوعاً (أجراكم على الفتيا أجراكم على النار).

ولقد كان سلفنا الصالح يضربون أروع الأمثلة في الورع عن الفتوى؛ فهذا محمد بن سيرين (إذا سُئِلَ عن شيء من فقه الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان).

ويقول العالم الجليل سفيان بن عيينة: "إذا ترك العالم لا أدري أصيبت مقاتله".
ويقول ابن مهدي: سأل رجل مالكا عن مسألة، فقال: "لا أحسنها". فقال الرجل:
"إني ضربت إليك من كذا وكذا لأسألك عنها"، فقال مالك: (فإذا رجعت إلى مكانك فأخبرهم أني قلت لك لا أدري، وأن مالكا لا يعرف).

أولئك أبائي فجئني بمثلهم إذا جتمعنا يا جرير الجامع